الممارسة اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي

-دراسة نصيَّة المقاصد والأهداف-

Practicing Language in Social Networks
Textual Study: Intentions and Objectives
Pratiquer la langue dans les réseaux sociaux
Étude textuelle : intentions et objectifs

معصم شفيق

جامعة الجزائر2

الملخص:

الظاهرة الغوية سائدة في شبكات التواصل الاجتماعي، وهي الصّورة النّمطية التي نحاول دراستها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي في علاقة أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي المتداولة على الأنترنيت مظهرًا من مظاهر الإبداع اللغوي والذي يرتكز على ثلاثة عناصر هي : المعاني، الألفاظ وأدوات التأثير اللغوية، إن حسن تركيب هذه العناصر هو الذي يميز الكلام المبدع عن الكلام العادي، ومن هنا جاءت فكرة الموضوع الموسوم بالممارسة اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي - دراسة نصيَّة المقاصد والأهداف-.

فالقصد هو التعبير عن هدف النص الذي يريده المتكلم أو الكاتب (صاحب المنشور)، من عملية التواصل مع المتلقي (المتابع أو المعلق) ؛ باستعمال وسائط صاحب المنشور(المتكلم أوالمبدع) والمتلقي(المعلق) والسياق (اللغة المستعملة والأرضية) لتحديد القصد.

الكلمات المفتاحية:. شبكات ، التواصل، القصد، النص.

Abstract:

The social media networks have become one of the main aspects of creation in language that is commonly used in internet. We highlight the linguistic innovation that is based on three essential elements: the meaning, the vocabulary and the influential language tools, which in return distinguish the normal talk from the crossing innovative one. This latter, paved the way to develop the idea of « Practicing Language in Social Networks – Textual Study: Intentions and Objectives- ».

The intention is the expression that reflects the idea exposed by the speaker or the writer (the owner of the publication) to interact the objective of the text with a receiver (the commentator, the follower) through connecting language, which represents the typical image we are trying to study through these social networks, in accordance to the owner of the publication(speaker) and the receiver, also the context (language and the platform used) to determine the intention.

Key words: Networks, Communication, Intention, Text.

Résumé:

Les réseaux de médias sociaux échangés sur Internet sont devenus un des aspects d’innovation

langagière qui se base sur trois éléments essentiels : les sens, les mots utilisés et les outils d'influence langagière. La bonne structuration de ces éléments nous permet de distingué entre le langage inventif et le langage simple. De ce qui précède, on a développé l'idée de cet article qu'a comme titre « les pratiques langagières dans les réseaux sociaux - étude textuelle, les intentions et les objectifs –».

L'intention est l'expression de l'objectif du texte lequel le locuteur ou le rédacteur (possesseur de la publication) recherche de l'interaction avec l'interlocuteur (abonné, commentateur) tout en utilisant des intermédiaires langagiers répandus. C'est l'image stéréotypée que nous essayons d'étudier -via les réseaux de médias sociaux- dans la relation entre locuteur ou le rédacteur, l'interlocuteur (commentateur) et le contexte (la langue et la plateforme utilisée) pour déterminer l'intention voulue.

Mots clés : Réseaux, Interaction, Intention, Texte.

مقدمة:

إنَّ التقدمَ الهائل في تكنولوجيا الاتصال ألغى نوعا من التواصل الاجتماعي المباشر بين الأفراد، وعمل على إحداث تغيير في علاقات الأفراد الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم وسمي هذا النوع من التواصل بشبكات التواصل الاجتماعي، التي قربت المسافات بين

الأفراد وألغت الحدود وزاوجت بين الثقافات ومن أشهر هذه الشبكات" شبكة الفيسبوك ".

تقوم الفكرة الرئيسة لشبكات التواصل الاجتماعي على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الموقع ويتم نشر هذه البيانات بشكل علني حتى يجتمع الأعضاء ذوي المصالح المشتركة والذين يبحثون عن ملفات أو صور ...الخ ، أي أنها شبكة مواقع فعّالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من الأقارب والأصدقاء، كما تتيح لهم أيضا التواصل المرئي والصوتي و تبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة بينهم.

وتعرَّف (مجلة التربية،2003،ص23) شبكات التواصل الاجتماعي أيضا على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الأنترنيت تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به ومن ثمة ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات و الهوايات نفسها.

ولتحقيق التواصل بين الأفراد والتعبير عن الأهداف والمقاصد نستعمل اللغة كوسيلة، ولذلك يكون ارتباط الفرد بهذه اللغة شديدا في مجتمعه، فهي تعكس وجوده وهويته، وبحكم التطور والإنفتاح الحضاري وسيطرة اللغة الأقوى علميا وتقنيًا، حيث صار الأفراد من مختلف دول العالم يقبلون على تعلم لغات الغير، ليظهر ما يصطلح عليه بالتعدد اللغوي Plurilinguisme حيث أصبح قضية مركزية تتجاذبها مختلف ميادين المعرفة كاللسانيات واللسانيات الاجتماعية وتعليمية اللغة، ويشغل اهتمام الباحثين والمدرسين لما يخلفه من أثار بنوعيها، إيجابية تسهم في تطور المجتمعات ومواكبتها العصر، وأثار جانبية تطال الهوية الثقافية والوطنية،حيث يرى الأستاذ مسعودي الحواس : " أنه لا ينبغي النظر إلى التعدد اللغوي على أساس المنافسة ولكن من باب الثراء(فالعاميات متفرعة من الفصحى وصورة لها صنعها ناموس التطور، ولا نظن أن الفرع ينافس الأصل إلا إذا أريد له ذلك)" (مُعيقات

تعليم اللغة العربية وتعلمها مُعيقات تعليم اللغة العربية وتعلمها ،2017،ص23) .

بعد التقصي والرصد لواقع استعمال اللغة العربية كتابةً وخطاباً في شبكات التواصل الاجتماعي (المتكلم والمتلقي من خلال السياق)، في ميدان التواصل، والتحديات التي تواجهها، كان لابد من الولوج إلى هذه الشبكات مثل الفيسبوك والتويتر والمدونات، للقيام بدراسة تحليلية ولغوية تفسيرية لفهم مقاصد وأهداف المتكلم من خلال المتلقين(المعلقين والمتابعين). إن الإشكالية الرئيسية التي نحاول دراستها من خلال هذا البحث الموسوم ب " الممارسة اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي – دراسة نصيَّة المقاصد والأهداف-" هي كيف يمكن أن تكون الدراسة النصية للمقاصد والأهداف في الممارسة اللغوية لشبكات التواصل الإجتماعي؟.

وفي ضوء هذا المعطى والإشكالية التي طرحت، نسعى إلى دراسة البنية اللغوية للتواصل عبر هذه الشبكات، وصولاً إلى رصد مظاهر تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في اللغة العربية: في المعجم، والتركيب، والأسلوب، ومستويات الاستعمال.

وقد أظهرت المعاينة وجود ظاهرة التعدد اللغوي Plurilinguisme، حيث تجلت في إمكانية التعبير عن احتياجاتنا ومقاصدنا والتواصل مع غيرنا من بني البشر بأكثر من لغة، نتج عنه شكلين بارزين من التعدد اللغوي : الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية .

ارتبط مفهوم الثنائية اللغوية بمزاحمة لغة أخرى للغة الأمّ في الإستخدام، وقد أملت التطورات الحديثة للتكنولوجيا هذه الوضعية، وكانت الأنترنيت من أهم ما عمل على تعميم هذه الظاهرة وتوسيع نطاقها، وتُعرض هذه الظاهرة في محورين: إستخدام المفردات الفرنسية إلى جانب العربية، واستخدام الأبجدية الفرنسية في كتابة الحرف

العربي. تبين أنّ المشاركات بالفرنسية في موقع فيسبوك وموقع تويتر قد بلغت نسبة معتبرة، حيث تشير إلى ظاهرة الثنائية اللغوية بوضوح.

أما الإزدواجية اللغوية نعني بها حسب الدكتور إبراهيم خليل (كتاب مدخل إلى علم اللغة ،2014،ص75-78) . قيام مجموعة لغوية باستعمال نوعين من اللغة المشتركة الواحدة ذاتها، إحدى هاذين النوعين ذو اعتبار أرقى من الآخر، فيستخـدم النوع الأول في الكتابة، الأدبية و العلمية و الفكرية، و الخطب و غير ذلك. والآخر يستخدم فيمـــا عدا ذلك أي : في لغة التخاطب اليومي، وينظر إليه باعتباره نوعاً أدنى من السابق الذي يستعمل في الكتابة. وخير مثال لذلك العامية الدارجة في العربية فهي تستعمل في لغــة الحديث اليــومي، ولا تستعمل في لغة الكتابة إلا نادراً.

وعليه ارتبطت ظاهرة الإزدواجية اللغوية باستخدام اللهجة العامية بدلاً من اللغة العربية الفصحى أو إلى جانبها، وهي ظاهرة طبيعية ما دامت محصورة في إطار المشافهة في الحديث والتواصل اليومي، لكنها تصبح مشكلة إذا ما أصبحت هذه اللهجة مدونة، وقد لوحظ انتشارها في ميدان التواصل على شبكة الهاتف المحمول وغيرها من الوسائل الإتصال الأخرى، لصعوبة استعمال لوحة المفاتيح الغير مزودة بالحروف العربية.

فيما يخص الجزائر ، يوجد تعدد لغوي واضح ومفروض، فالواقع اللغوي الجزائري يوضح أن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، حيث تهيمن العاميات الجزائرية على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، أما اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية، فلا تستعملهما إلا طبقة من المثقفين وفي أماكن واضحة نحو المدارس والجامعات والمساجد بنسب متفاوتة والأماكن الإدارية، كما أن الأمازيغية، لها تأدياتها المختلفة من منطقة لأخرى ، وقد يوجد بينها اختلافات واضحة (قبائلية،شاوية، ومزابية....). (مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية،2013،ص114).

إن دراسة الممارسة اللغوية للتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي، يقودنا حتما لدراسة الوحدة الأساسية في عملية التواصل للمتكلم (المبدع) ألا وهي النص(المنشور) إذن ماهو النص؟.

النص بشكل عام هو مدونة حدث كلامي ذو وظائف متعددة، وهو شكل لساني للتفاعل الإجتماعي تبعاً للمقام الذي أنتج فيه وللعلاقات الإجتماعية واللسانية والثقافية والمعرفية (إضاءة على الميزات السبعة التي توسم النص الأدبي،2015، موقع الكتروني)، له سبعة معايير : الإتساق، الإنسجام، القصدية، المقبولية، المقامية، الإخبارية و التناص.

إذن هذه المعايير السبعة التي تجعل من النص نصا، والتي تحقق له كماله وأنموذجيته،"ولعلها هي التي منحت الفكرة لعدد من الباحثين لكي يقترحوا نماذج نصية، نجدها صورا للنص الكامل، الذي يجسد لنا الاتصال اللغوي مثل :رابيلية (W.Rabie) وجوليس (E.Gulich) واللذان قدما نموذجا لهذا الاتصال" (ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي وعلم لغة النص، 2006،ص93) .

لذلك لا بد من توافر القصد في الخطاب الذي يساعد السياق على اكتشافه (المرسل + متلقي + سياق)، لأن دلالة العبارة هي استلزام القول للمعنى المقصود من سياقه، لتحقيق معيار التواصل. فالقصد بوصفه المعنى يدخل في إنجاز أفعال لغوية متعددة ضمن سياقات متنوعة وبخطاب ذي شكل لغوي واحد . يتضح من هذا كله أن إنتاج الخطاب بين طرفين مرهون بفهم وإفهام مقاصد المرسل ضمن سياقات متعددة.

غير أننا نرصد تفاوتاً واضحاً في اهتمام الباحثين بتلك المعايير النصية؛ حيث انصب اهتمام أغلب الدارسين بوسائل التماسك اللفظي والانسجام الدلالي، وأغفلوا المعايير النصية الأخرى كالقصد مثلا، فما هو مفهوم القصد؟

القصد يتضمن موقف منشئ (المبدع أو المنتج) النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والإلتحام و

أن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها (النص و الخطاب و الإجراء ،1998،ص103)، إن القصد هو التعبير عن هدف النص، ولتحقيق قصدية النص يجب توفر ثلاثة شروط:

الأول : وجود المنتج أو المبدع الذي يعد نصاً متماسكاً مترابطاً له أهداف محددة ومقاصد معينة ورسالة موجهة.

الثاني : إلى متلقٍ يجيد فك شفرات النص ويحلل معانيه وصولا إلى الأهداف الخفية (المضمرة)غير المعلنة.

الثالث : قناة تواصلية تربط منتج النص بمتلقيه.

من هنا يمكن القول بأن القصدية هي الشيء الذي يريده المتكلم، أو الكاتب، من عملية التواصل مع المتلقي؛ باستعمال وسائط لغوية سائدة، أيْ إنها- باختصار- مقصد المتكلم الذي ينبغي أنْ يتضح لدى المتلقي(التحليل اللغوي للنص،2005،ص22).

في هذه الفقرة سنقوم بعرض عام لمنهجية خاصة لدراسة القصدية في نصوص منتديات التواصل الاجتماعي بين المستعملين الجزائريين.لذلك كان علينا القيام بجمع مدونة للدراسة، تتكون من نماذج مواضيع خطاب في صفحات الفيسبوك لشخصيات جزائرية في مجالات و ميادين متنوعة، الهدف منها دراسة الممارسة اللغوية لمجموعات متنوعة من المستعملين الجزائريين.

تتكون المدونة من صفحات فيسبوك لشخصيات جزائرية مشهورة في ميادين متنوعة ، حيث يتم انتقاءها حسب الترتيب العام للمتابعين والمعجبين خلال سنة وفقا لإحصائيات موثوقة و من مصادر مختصة تنشر في الصحف الإخبارية أو عبر مواقع الأنترنيت، دون تحيز أو أي اعتبارات خاصة للمتكلم والمتلقي-، وتكون لها أنماط مختلفة في الكتابة ونسعى دوما إلى تحري الأمانة العلمية.أما فيما يخص المناشير ولكثرتها، فتأخذ اعتباطيا دون أدنى اعتبارات خاصة.

تحاول هذه الدراسة إيجاد الأدوات والدلائل والقرائن المعيارية، التي تساعد المتلقي (المتابعين والمعلقين) بأن يصل إلى تحديد مقاصد وأهداف المتكلم (صاحب المنشور) بصورة صحيحة وبأدنى جهد.

يقول كاظم إبراهيم عبيس السلطاني أن القرينة هي كل دليل يكشف عن المعنى المراد بنفسه، أو بتظافره مع دليل أخر إن كان من داخل النص أو من خارجه، والسبب في ذلك أن الوصول إلى المعنى في كثير من الأحيان لايتحقق عن طريق دليل واحد، بل لابد من تظافره مع دليل أخر (أثر القرينة في توجيه المعنى عند الفراء(ت207ه)،2011، رسالة ماجستير)، حيث تقسم إلى مجموعتين : القرائن اللغوية والقرائن غير اللغوية.

قسم الدكتور تمام حسان القرائن اللغوية إلى قسمين (اللغة العربية معناها ومبناها،1994،ص190-230) :

أولا القرائن اللفظية : هي العلامة الإعرابية، الرتبة، الصيغة، المطابقة، الربط، التظام، الأداة، التنغيم، الوقف.

ثانيا القرائن المعنوية: هي الإسناد، التخصيص، التبعية، النسبة.

أما القرائن غير اللغوية فتقسم إلى حالية وعقلية:

أولا القرائن الحالية : هي ظروف الزمان والمكان .

ثانيا القرائن العقلية: تقوم على التفكير ، والإستدلال ، والإستنتاج.

وعليه قمنا بجمع هذه القرائن والدلائل في جدول أبتكرناه والموسوم ب " جدول تحديد المقاصد والأهداف" لإسقاطها على نص المناشير المشكلة للمدونة قيد الدراسة كل على حدى، ثم الإجابة على الأسئلة الموجودة في الجدول وذلك بغية تحديد مقاصد وأهداف المناشير قيد الدراسة:

جدول رقم 01 : *تحديد المقاصد والأهداف*

1.دراسة لغة التواصل (الألفاظ والمعاني)		
1-أ- فيما يخص نص المنشور (المتكلم)		
قائمة الوسائط		استخراج الوسائط من خلال المنشور
عنوان المنشور		
أسلوب المنشور		
نمط المنشور		
الفكرة الرئيسة للمنشور		
الفكرة الجزئية للمنشور		
العدد الإجمالي لكلمات المنشور		
تكرار الألفاظ في المنشور		
عدد الأخطاء الإملائية الواردة في المنشور		
لغة النص	عدد كلمات الفصحى	
	عدد كلمات العامية	
	عدد كلمات اللغة الفرنسية	
	عدد كلمات العربية	

	المكتوبة بالحروف اللاتينية	
	عدد كلمات الفرنسية المكتوبة بالحروف العربية	
	عدد علامات الوقف	
2- فيما يخص نص التعليقات (المتلقي)		
قائمة الوسائط		استخراج الوسائط من خلال التعليقات
العدد الإجمالي للتعليقات		
لغة النص	عدد التعليقات بالفصحى	
	عدد التعليقات بالعامية	
	عدد التعليقات باللغة الفرنسية	
	عدد تعليقات العربية المكتوبة بالحروف اللاتينية	
	عدد تعليقات الفرنسية المكتوبة	

	بالحروف العربية	
الاستنتاج		

3.القرائن المحددة لمقاصد وأهداف النص "المنشور"

قائمة القرائن		استخراج القرائن من خلال النص
المتكلم (المرسل)		
المخاطب (المتلقي)		
تحديد السياق	موضوع النص	
	الوساطة	
	زمن النص	
	المكان	
	الضمائر ووظائفها النصية	
	الإستدراك	
	التوابع (الصفة، البدل)	
	أدوات الربط	
	الصلة	
	التقديم والتأخير	
	التذكير والتأنيث	
الإستنتاج		
3- الخلاصة العامة:		

الخاتمة

وخلاصة القول أن السياق الذي يوجد فيه المتكلم بصفته المبدع أو المنتج للنص(المنشور) في شبكات التواصل الإجتماعي ما هو إلا طرحاً للأفكار، يحاول جاهدا أن يوصل مقاصده وأفكاره للمتلقي من خلال قرائن (دلائل) يمكن استخراجها بالإجابة على الأسئلة الموجودة في جدول - تحديد المقاصد والأهداف – بطريقة سهلة وسريعة ودون جهد يذكر، يقوم بعدها بردة فعل مباشرة بأحدى الطرق التالية:

أولا : الضغط على زر الإعجاب (like) وهو تعبير ضمني على أن المتلقي إستوعب مقاصد و أفكار المتكلم في النص(المنشور) مؤيدا لأفكاره التي طرحت.

ثانيا: تكون ردت فعله بالتعليق، حيث يقوم من خلاله بكتابة نص يُؤول فيه مقاصد وأفكار المتكلم مؤيدًا أو معارضا لرأي المتكلم.

إن الدراسة التي قمنا بها، تبين أن التأويل يكون عميقا كلما كان المتلقي مستوعبا لأهمية الإجابة على أسئلة جدول - تحديد المقاصد والأهداف- المبتكر في هذه الدراسة، فيقوم باستخراج التأويل الضمني (المضمر) والظاهر منه.

المعلق (المتلقي) يستعمل في رده (في كتاباته) عبارات مختلفة فتجده يعبر بالفصحى كما العامية ولغات عدة (ظاهرة التعدد اللغوي) ، لكن ما لحظناه في وسط المستعملين الجزائريين أنهم لا يعيرون أهمية كبيرة للغة المستعملة فتجد من يكتب العربية بالحروف اللاتينية والفرنسية بالحروف العربية أو يمزج بينهما محاولا إيصال معنى المقاصد والأهداف التي أستخلصها كلٌ بطريقته الخاصة، والتي أصبحت متداولة ومتفق عليها كاستخدام أرقاما للدلالة على الحرف وهي نمط من أنماط الممارسة اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي.

في نفس السياق يمكن الاشارة كذلك إلى ظاهرة الضعف اللغوي، حيث لمسناها بوضوح في مستويات اللغة الكتابية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية ، فهي لغة غير مراقبة، والنشر فيها رهن الكاتب(منتج المنشور متكلم كان أم متلقي)، فهذا الأخير ينشر كتاباته ولا أحد يقوم بتصحيح أو مراقبة ما ينشر، لذلك ترد فيها أخطاء لغوية كثيرة، إذ أن بعض المفردات العامية تكون ممتزجة بالفصيحة أحيانا أو أنها تكتب جميعاً بالعامية، فهي في كل الحالات تكون رهينة المستوى التعليمي والثقافي لمنتج المنشور، ويمكن تدارك ذلك باقتراح أن تقوم الجامعات والمعاهد وكذا مراكز البحث المتخصّصة في اللّغة العربيّة بإنشاء صفحات على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي لنشر القواعد اللّغويّة والإجابة على أيّ تساؤلات لغويّة لروّاد هذه المواقع للإسهام في تحسين أداءهم اللّغوي، كذلك قيّام هذه الجامعات ومراكز البحث بتوجيه اهتماماتها لدارسة الأخطاء اللغوية المتداولة على هذه المواقع في رسائل علميّة متخصّصة، من حيث أنواعها وشيوعها والبحث عن طرق علاجها.

قائمة المراجع:

- إبراهيم خليل،2014،كتاب مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة والنشر لتوزيع والطباعة،ط1، الأردن.
- باديس لهويمل ،2013، نور الهدى حسني : مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة،ط1،الجزائر.
- برينكر،كلاوس،2005، " التحليل اللغوي للنص"،مؤسسة مختار للنشر والتوزيع،ط1، القاهرة.
- تمام حسان، 1994 ، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة،ط1،المغرب.
- روبرت دي بوقراند،1998، النص و الخطاب و الإجراء،ترجمة الدكتور تمام حسان ،عالم الكتاب،ط1،مصر.
- زاهر راض،2003، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع15 ، جامعة عمان،ط1،الأردن.
- عبير يحيي ، إضاءة على الميزات السبعة التي توسم النص الأدبي ، الموقع : كتابات في الميزان https://www.kitabat.info، المتصفح بتاريخ 2015/01/12
- كاظم إبراهيم عبيس السلطاني،2011، أثر القرينة في توجيه المعنى عند الفراء(ت207ه) في كتابه معاني القرآن ، رسالة ماجستير، كليّة التربية (صفي الدين الحلي)، جامعة بابل،ط1،العراق.
- الحواس مسعودي،2017، مُعيقات تعليم اللغة العربية وتعلمها ،الملتقى الأول "تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية-الرهانات والتحديات-"، منشورات وحدة البحث تلمسان،ط1، الجزائر.
- سعيد حسن بحيري،2006، ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي وعلم لغة النص، مكتبة الآداب،ط1،مصر.